الرأسمالي وطبقة النبلاء، فإن الواقعية تعد بمثابة الثورة المتأنية النقادة والمحللة لتناقضات البورجوازية وجشعها كما تتجلى لنا في كتابات «بالزاك» وبعض كتابات «ديكنز».

جـ) الضيق بأحلام الرومانتيكيين الذين يتخذون الأدب وسيلة للتعبير عن مشاعرهم وخلجاتهم النفسية المحدودة بدلاً من التعبير عن قضايا المجتمع الإنسانية الواسعة، وهي القضايا الموضوعية التي تعد أسمى وأشمل من التغني بأحزان الفرد وأفراحه التي لا يلبث معينها أن ينضب، ويصبح المعتمد عليها في أدبه متصنعاً يغلب عليه طابع التكرار والتكلف أو «الطرطشة» الفارغة على حد تعبير الدكتور مندور[٦٨].

إن النزعة الرومانتيكية أعقبتها موجة من التمرد على العاطفية في الأدب والدعوة إلى الموضوعية والتشدد في إخفاء المشاعر الذاتية. وقد اتضحت معالم هذه الموجة المرتدة المعارضة عند «شامفلوري» الذي كان يروج للا شخصية في الرواية، ويرى «أن المثال الأعلى للروائي اللا شخصي هو أن يكون متقلباً بسيطاً، متغيراً متلوناً، ضحية وجلاداً معاً، قاضياً ومتهماً، يعرف كيف يتخذ دور الكاهن والقاضي، وسيف الجندي، ومحراث الفلاح، وسذاجة الشعب، وحماقة البورجوازي الصغير»[٦٩]. ويرى «فلوبير» هو الآخر أن التعبير عن العواطف الذاتية أمر مذموم، ويهاجم غنائية «بايرون» بشدة، ويحتقر الكتاب الذين يعرضون انفعالاتهم في أعمالهم الأدبية، ويعتبرهم غير جديرين بلقب الفنان[٧٠].

والجدير بالإشارة أن هذه الموجة الموضوعية، إن صح التعبير، لم تجتح النثر بفنونه المختلفة فحسب، بل اجتاحت الشعر أيضاً، رغم اتصاله الوثيق بالنفس الفردية وما يعتلج فيها من أهواء ومشاعر. «فتيوفيل جوتييه» الذي يعد من أقطاب الاتجاه «البارناسي» طفق يدعو إلى تجريد الشعر من كل غاية، ويستنكر بعنف اتخاذ الشعر وسيلة للتعبير عما في نفس الشاعر، ويرى أن الفن يجب أن يكون مستقلاً بذاته، لا يقصد به أية فائدة مهما كانت نوعيتها[٧١]، وأن أهم